

الأقسام في القرآن

(137) والمقسم عليه. أمّا الحلف الآوّل فهو رهن تفسير الالفاظ الثلاثة. فقد ذكر

سبحانه أوصافاً ثلاثة: الآوّل: الخنس؛ وهو جمع خانس كالطُّلّاب جمع طالب، فقد فسرّه

الراغب في مفرداته بالمنقبض، قال سبحانه: (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) أي

الشیطان الذي يخنس، أي ينقبض إذا ذكر الله تعالى. وقال تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ

بِالْخُنُوسِ) أي بالكواكب التي تخنس بالنهار. وقيل: الخنس من زحل والمشتري والمريخ،

لأنّها تخنس في مجراها أي ترجع، واخنس عنه حقه أي أخرته. (1) فاللفظ هنا بمعنى الانقباض

أو التأخر، ولعلهما يرجعان إلى معنى واحد، فإنّ لازم التأخر هو الانقباض. الثاني:

الجوار: جمع جارية، والجري السير السريع مستعار من جري الماء. قال الراغب: الجري،

المرّ السريع، وأصله كمرّ الماء. قال سبحانه: (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ

كَالَالاعِلَامِ) (2) أي السفينة التي تجري في البحر. الثالث: الكنس: جمع كانس والكنوس دخول

الوحش كالطبي والطير كناسه أي بيته الذي اتخذه لنفسه واستقراره فيه، وهو كناية عن

الاختفاء فالمقسم به في الواقع هي الجواري بما لها من الوصفين: الخنوس _____ 1 -

مفردات الراغب: مادة خنس. 2 - الشورى: 32.